

القرآن أمثال منمثل مثل مثل

عَشْرَةٌ مِنْ هَذِهِ مِنْ عِدَّةٍ مِنْ دَالَ قَ حَالِهِ قَوْلُهُ هَلْ. (span style="color: #008000;">) : تعالَى قال قال

ولا ، والعادات الأسباب طريق غير من ، المهام كفاية أو الكربات دفع أو ، الحاجات قضاء على يعين من نداء الدعاء الدعاء الدعاء

يملك ذلك إلا رب العالمين الحي القيوم سبحانه ، فالدعوة التي توجه إليه سبحانه دعوة حق ، لأنها توجه إلى سميع قريب مجيب . والدعوة التي توجه إلى غيره دعوة باطل ، لأنها توجه إلى عاجز لا يقدر على شئ ، والدعاء عبادة لقوله صلى الله عليه وسلم : (span style="color: #008000;">"الدعاء مخ العباداة" أي صفوتها ولبابها . والعبادة لا تكون إلا الله الخالق الرزاق جل شأنه ، وعبادة غيره شرك ، فدعاء غيره شرك لأن الدعاء عبادة كما تقدم .

تعالى بالله أمشرك كان أغاثته على ويقدر ، دعاءه يسمع البدوي السيد أن يعتقد وهو أغثنى بدوي يا سيد يا : فقال ، مثلاً شخص على لص سطا فإذا وكذلك إذا هجم أفعاون على شخص فقال : ادفعه عني يا رفاعي ، وهو يعتقد أن الرفاعي يملك قوة غيبية وراء الأسباب يستطيع بها أن يسمع النداء ويدفع المكروه كان مشركاً بالله كذلك . والدعوة الموجهة إلى البدوي والرفاعي دعوة باطل . مثلها كمثل الدعوة التي كانت توجه في الجاهلية إلى اللات والعزى ومناة وهبل .

وانحدروا من أفق الإنسانية الأعلى إلى حضيض بل إلى هوة لا يدرك غورها ولا ينال قعرها حين انصرفوا عن عبادة الله تعالى وعبدوا غيره من إنسان ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، أو حيوان لا عقل له ولا تمييز ، أو جماد لا حس له ولا حركة . فلما أراد الله تعالى أن يقيّل عثرة الإنسانية وينشلها من أحوالها ، ويرد إليها ما عزب من رشدها ، وما غاب من صوابها بعث إليها محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليدعوها إلى عبادة الله وحده ، ونبذ كل ما كان يعبد من دونه ، وأنزل معه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فصل فيه الآيات

تفصيلاً ، وبين فيه الحقائق تبییناً ، وضرب فيه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ما نسوا من حقائق الكون ، وطبائع الأشياء وإلهام الفطرة ، عسى إن تتوب إليهم عقولهم التي ران عليها الجهل وشلها الحرص على اقتفاء آثار الآباء ، فيفرقوا بين صفات الخالق ، وصفات المخلوق ، ويعرفوا أيهما الخليق بالعبادة ، وأيها الجدير بأن يتوجه إليه الناس بالضراعة والدعاء . في هذه الآية الكريمة التي ضرب الله فيها المثل لمن يدعو من دون

الله ما لا ينفعه ولا يضره ، وبين تعالى أن الدعوة نوعان الدعوة الدعوة الدعوة الدعوة الدعوة

، دعاء إذا المضطر يجيب الذي تعالى الله إلى صاحبها بها يتوجه التي وهي ، لها ويستجيب المدعو يسمعها التي النافعة الدعوة فهي"الحق دعوة" ويكشف سوء ، لأنه هو السميع البصير ، الذي بيده ملكوت كل شئ ، وهو يجير ولا يجار عليه ، وإن من شئ إلا عنده خزائنه ، ولو اجتمع الخلق كلهم أولهم وآخرهم وإنسهم وجنهم في صعيد واحد ، ثم سألوه فآتي كلا منهم سؤاله ما نقص ذلك من خزائنه إلا كما ينقص المحيط إذا غمس في البحر .

غيره إلى توجه التي وهي تجاب ولا تسمع لا التي الدعوة فهي الدعوة الدعوة الدعوة الدعوة الدعوة

تعالى . وغيره تعالى إما أن يكون حياً أو ميتاً . أما الميت فقد انقطع عمله بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول : فأحرى لنفسه عمله انقطع وإذا . (span style="color: #008000;">"إدا" فأحرى لنفسه عمله انقطع وإذا .) . نافع وعلم ، جارية صدقة : ثلاث من إلا عمله انقطع فقد آدم ابن مات إذا"إدا" أن ينقطع عمله لغيره . وأما الحى ، وإما أن يكون غائباً أو حاضراً . فأما الحاضر فإن طلبت إليه ما يملكه كالمساعدة على رفع شئ ثقيل لا تقدر على رفعه وحده ، لم يكن هذا دعاء ، بل هو من طلب التعاون على البر ، وذلك مطلوب شرعاً . وإذا طلبت إليه ما لا يملكه كتنسير الرزق وشفاء المريض ، ومنح الذرية ، وغير ذلك من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله كانت دعوتك دعوة باطل وكانت مع ذلك شركاً محرماً من ملة الإسلام . وأما الغائب فإنه لا يسمعك ، ولا يعلم بدعوتك ومن اعتقد أن الغائب البعيد يسمع دعاءه كان ملحداً في أسماء الله تعالى ، لأنه نسب علم الغيب لغير الله تعالى . وإنما الغيب لله : (span style="color: #008000;">"وَعِنْدَهُمْ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ")

، وإليه ويضرع الرجاء في ويسرف ، يرجوه الماء إلى كفيه ويسط نهر شاطئ على وقف ظامئ بشخص الله غير يدعون الذين هؤلاء الله شبه ، ويلج في الضراعة ، ويسأل ويبالغ في السؤال أن يخرج من مكانه بغير أنبوب ولا وعاء ، ويسير في الفضاء كما يسير الضياء حتى يبلغ فاه ، فينقع غلته ، ويذهب حرقتة ، والماء ثابت في موضعه ، لا يسمع ولا يستجيب ، ويظل هذا المتعلق بالأوهام المخدوع بالأباطيل واقفاً في مكانه يقتله الظمأ ، ويقضى عليه العطش ، ولن يبلغ الماء فاه ، ولن يبيل صدهاء ولن يطفئ أوامه ولن يروى هيامه . "فَلله ما أبلغ هذا التشبيه الرائع المصيب ، ولله ما أروع هذا الكلام الذي يفيض بالحكمة ، وتومض في خلاله دلائل الإعجاز . ذلك مثل الذين يدعون غير الله فأتى إليه

بالتك وأرعه سمعك فيه ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

الرابط الاصيلي